على قواعد ابراهيم وهذا الذي ذكره المؤلف من التفصيل في خبر المبتدا بعد لولا من
ان يكون امرا عاما او ان يكون خاصا هو راي ابن مالك في جماعة وذهب الجمهور الى انه لا
يذكر الخبر بعد لولا اصلا ولحنوا جعل الكون الخاص مبتدا فيقال مثلا لولا مسالمة
زيد ايانا اي موجودة فاجابوا عن الحديث بجواز ان يكون مما روي بالمعنى وفيه نظر
واما بيت المعري فمنهم من اقدم على تلحينه ومنهم من اعتذر عنه بتقدير يمسكه بدل اشتمال على
ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او بتقدير يمسكه جملة معترضة قيل او لامن
تمام الخبر ورد بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانها جزء المعنى و مثل ضربي
زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا وضابط هذا النوع ان يكون المبتدا اما مصدرا
صريحا مضافا الى الفاعل كضربي المثل به او المفعول كضربي عمرا او الى الفاعل
كفهم او اسما بمعنى المصدر وهو افعل التفضيل مضافا الى المصدر لانه بعض ما يضاف
اليه كما عرف في بابه كاكثر شربي السويق الذي مثلنا به وبعد ذلك حال من ضمير يعود الى الفاعل
او الى المفعول او اليهما كمثال المتن ضربي زيدا قايما اي اذا كان قايما او اذا كان
المثال للاستقبال او المعنى وكان تامة فاعلها ضمير يعود الى المفعول فقايما حال من ذلك
الضمير لا خبر لكان على جعلها ناقصة بدليل التزام التنكير وجواز الاقتران بالواو وكالحديث
اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد وهذه الحال من تتمة الخبر الذي هو قولنا اذا
كان لوقوعه في حيز ما اخر صيركان كما عرفت نايب اي الحال المذكورة عنه اي عن الخبر
لدلالتها عليه لكونه اي الخبر ظرفا والحال في معنى الظرف وتدل عليه الا ترى ان معنى قولك
جاء زيد راكبا جاء في وقت ركوبه فالحاصل انه وجد موجب الحذف وهو قيام القرينة
ونابت شيء عن الخبر المحذوف في محله وهذا التقدير الذي سلكه المؤلف هو مذهب جمهور البصرية
وقال الاخفش المقدر ضربي زيدا ضربه قايما وهو اقل حذفا من الاول مع وفايه بالمعنى
المقصود الا ان فيه حذف المصدر مع بقاء معموله وهو ممتنع الا ان يقال القرينة الدالة
على حذفه قوية فلا باس بالحذف كما قال سيبويه ان تقديره ما لك وزيدا ما لك وملابستك

زيدا

زيدا قال الشيخ الرضي وفي مذهب البصريين تكلفات كثيرة من حذف ذا مع الجملة المضاف
اليها ولم يثبت في غير هذا المكان ومن العدول عن ظاهر معنى كان الناقصة الى معنى التامة
وذلك لان معنى قولهم حاصل اذا كان قايما ظاهر في معنى الناقصة ومن قيام الحال مقام
الظرف ولا نظير له قال والذي اوقعهم في هذا واوقع غيرهم فيما لزمهم التزامهم اتحاد
الحال العامل في الحال وصاحبها بلا دليل عليه ولا ضرورة تلجي اليه والحق انه يجوز اختلاف
العاملين على ما ذهب اليه ابن مالك فيقول التقدير ضربي زيدا حاصل قايما والعامل في
الحال حاصل وفي صاحبها وهو اليا وزيدا المصدر من قولك ضربي زيدا حاصل قايما والعامل
في الحال لكونه عاما كما حذف في نحو زيد عندك لمشابهته الحال الظرف والحذف في كليهما
واجب لقيام الحال والظرف مقام العامل وقول الكوفية بانها اي الحال من تتمة المبتدا
وذلك لانهم جعلوها حالا من معمول المبتدا الذي هو اليا او زيدا من قولنا ضربي زيدا
قايما وان الخبر يقدر بعدها اي بعد الحال فالتقدير ضربي زيدا في حال القيام حاصل
باطل خبر المبتدا الذي هو قول الكوفية لتفويتها الغرض بها اي بالحال العموم المفيد
فرضه اي من قصر الضرب على القيام وتقرير هذا الكلام ان معنى المثال عند الجميع
ما ضربت وما اضرب زيدا الا قايما وهذا المعنى المتفق عليه لا يستفاد الا من تقدير جمهور
البصريين او الاخفش وذلك لان المصدر المبتدا اضيف فيعم وقد قضينا انه خبر مقيد بما
يخصصه بل الحال قيد في الخبر كما سبق فالمعنى اذن كل ضرب مني واقع على زيد حاصل في حال
القيام ولا خفاء في مطابقة هذا المعنى للمعنى المتفق عليه واما تقدير الكوفيين فالمصدر
مقيد عندهم بالحال او المخصصة له فيكون المعنى اذن ضربي زيدا المختص بحال القيام
حاصل وهذا لا يفيد قصر الضرب على القيام اذ لا يلزم من حصول الضرب المقيد بالقيام انتفا
ضرب لا يحصل في حال القعود مثلا وهو اخر فقال معنا لفظ المطلوب فثبت ان
مذهبهم باطل لذلك الحال على تقديرهم من تتمة المبتدا كما مر فلم تقع في موضع الخبر فكان
ولزوم الحذف من غير نايب عنه اي عن الخبر يقوم في مقامه وذلك خلاف ما علم بالاستقراء

Copyright © King Saud University